ومن سرابيل ابطال مضرجة • ساروا الى الموت ما خاموا ولا ذعروا
بغتدها ومن تختم شيبته • بعتزها بر حيم دونه الخبر
غني في هذه الابيات ابن جامع
احد اهلك لبانيهم خبر منا • ولا منهم عين ولا اثر
ولم تكلم قريش في حليفهم • اذ غاب انصاره بالشام واحتفروا
لو انني شهدتني حمير غضبت • انا فكان لها فيما جرى غير
رهط الاغر شراحيل بن ذي كلع • ورهط ذي فايش ما فوقهم بشر
قول الطحمة ما اغنت صحيفتكم • وهل لجارك اذا ورثته صدر
فمن لنا بشقيق او باسرته • ومن لنا ببني ذهل اذا خطروا
هم الذين سموا والخيل عابسة • والناس عند زياد كلهم خزر
لولاهم كان سلام بمنزلة • اولى لهم ثم اولى يوم ما ظهروا
واخبرني محمد بن خلف عن ابي بكر العامري وعن اسحاق
ابن محمد عن العنزي قال هجا سلام الرامغي مقاتل بن مسمع
فقال فيه
اما لك باذ الهيران مقاتلا زني • وانسخل الفارسي المشعشعا
في ابيات هجاه بها فحبسه مقاتل بالعزبة فركب شقيق
ابن ثور في جماعة من بني ذهل الى الحبس فاخرجه
تضرب به ابن مفرغ المثل في الشعر الماضي
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو عبد الله
اليمامي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
قال قال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي
من قول ابن مفرغ
فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر • هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما تدري وقد عمرت • ان ابنها من قريش في الجماهير
وروى اليزيدي في روايته عن الاحول قال ابو عبيدة كان
زياد يزعم ان امه سمية بنت الاعور من بني عبد شمس
بن زيد مناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه
فاقسم ما زياد من قريش • ولا كانت سمية من تميم
ولكن نسل عبد من بغي • عريق الاصل في النسب اللئيم
اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ قال
انشدني ابو عبيدة لابن مفرغ يهجو ابن زياد ويرميه

بالابنة

بالابنة
ابلغ قريشا فقهيا وفضيفها • اهل السماحة والحلوم الراجحة
اني ابتليت بجنة سادرتها بيد • لعمري لم تكن لي رابحة
صفق المنخل صفقة ملعونة • جرت عليه من البلايا فادحة
شتان من بطحا مكة داره • وبنو المضاف الى السباخ المالحة
جعدت انامله ولام نجاره • وبذاك تخبرنا الظبا السانحة
فاذا ابيت صلصلت احسابها • فتنوا زياد في الكلاب النابحة
قالوا ابناك قلت في جوف استه • وبذاك خبرني الصدوق الفاصحة
لم يبق ابر اسود او ابيض • الا له استك في الخلاء معانحة
واخبرني ابراهيم بن السري بن يحيى قال حدثني
ابي عن شعيب عن سيف قال لما قتل عبيد الله بن
زياد يوم الزاب قتله اصحاب المختار الى ابي عبيد
ويقال ان ابراهيم بن الاشتر حمل على كتيبته فانهزموا
ولقي عبيد الله بضربة فقتله وجاء الى اصحابه فقال
اني ضربت رجلا فقددته لضفين فشرقت يداه
وغربت رجلاه وفاح منه المسك واظنه ابن مرجانة
واوما لهم الى موضعه فجاوا اليه وفتشوا عليه فوجدوه
كما ذكر واذا هو ابن زياد فقال ابن مفرغ يهجوه
ان الذي عاش ختارا بذمته • وعاش عبدا قتيل الله بالزاب
العبد للعبد لا اصل ولا طرف • الوت به ذات اظفار وانياب
ان المنايا اذا ما زرن طاغية • هتكن عنه ستورا بين ابواب
هلا جموع نزار اذ لقيتهم • كنت امرأ من نزار غير مرتاب
لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه • ولا مددت الى قوم باسباب
ما شق جيب ولا ناحتك نائحة • ولا بكتك جياد عند اسلاب
لا يترك الله انفا تعطسون بها • بني العبيد شهودا غير غياب
اقول بعدا وسحقا عند مصرعه • لابن الخبيثة وابن الكودن الكاب
والقصيدة المذكورة بما غني فيه منها هو قال
حبذا الزور والنهى ان يعودا • انا بالباب حارسين قعودا
من اساوير ما ينون عداة • وخلاخيل تذهل المولودا
قال وهي قصيدة طويلة وقتل الحسين بن علي صلوات
الله عليه بعد بني البيتين لما خرج من المدينة الى مكة فعند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)